

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى:
دراسة تطبيقية

**Designing Arabic Language Curricula for Non-Native
Speakers: An Applied Study**

د. محمود يحيى حريري

كلية العلوم الإسلامية في جامعة ماردين .أرتوقلو.تركيا

mahmud.antep@hotmail.com

ORCID iD Link : <https://orcid.org/0000-0001-8777-2123>

تاريخ الاستقبال: 2025/10/20 تاريخ القبول: 2026/03/08 تاريخ النشر: 2026/03/30

ملخص:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعًا جوهريًا في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو بناء المناهج التعليمية التي تُعدّ العمود الفقري في العملية التعليمية. إذ يُعدّ المنهج أداة مركزية لتحقيق الكفاءة اللغوية والثقافية لدى المتعلمين، ومن هنا فإنّ إعداد منهج ناجح يتطلب أسسًا علمية دقيقة تتجاوز العشوائية أو الاجتهادات الفردية، وتراعي الخصائص اللسانية والثقافية للمتعلمين، إضافة إلى أهداف التعليم واحتياجاته في السياقات المختلفة.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المبادئ والأسس التي ينبغي أن تُراعى عند تصميم مناهج اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى، والإجابة عن الأسئلة المحورية التي

د. محمود يحيى حريري، كلية العلوم الإسلامية في جامعة ماردين .أرتوقلو.تركيا

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

ينبغي أن تُطرح قبل الشروع في تأليف أيّ كتاب تعليمي. ومن بين هذه الأسئلة: من هم المتعلّمون المستهدفون؟ ما مستواهم اللغوي؟ ما الرصيد اللغوي والثقافي الذي ينطلق منه المنهج؟ ما المهارات اللغوية التي يسعى إلى تنميتها؟ ما الأهداف التعليمية المرجوة؟ وما طبيعة المحتوى وشكل تقديمه؟ كما يركّز البحث على ضرورة تحديد شكل المعالجة التربوية، ونوعية التدريبات، والوسائل التعليمية المرافقة، إضافة إلى جوانب الإخراج الفني للكتاب.

الكلمات المفتاحية:

مناهج تعليمية؛ اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ المبادئ؛ دراسة تطبيقية.

Abstract:

The significance of this study lies in addressing a fundamental topic in the field of teaching Arabic to non-native speakers, namely the development of curricula, which constitute the backbone of the educational process. The curriculum is a central tool for achieving linguistic and cultural competence among learners. Therefore, designing a successful curriculum requires precise scientific foundations that go beyond randomness or individual discretion, taking into account the linguistic and cultural characteristics of the learners, in addition to the educational goals and needs within various contexts.

This study aims to highlight the principles and foundations that should be considered when designing Arabic language curricula for speakers of other languages. It seeks to answer key questions that must be addressed before authoring any educational textbook. Among these questions are: Who are the target learners? What is their linguistic proficiency level? What is the linguistic and cultural background from which the curriculum originates? What linguistic skills does the curriculum seek to develop? What are the intended educational objectives? What is the nature of the content and its mode of presentation? The study also emphasizes the necessity of defining the educational approach, the types of exercises, the accompanying teaching aids, as well as the artistic and technical aspects of the textbook's production.

Keywords: Educational Curricula; Arabic Language for Non-Native Speakers; Principles, An Applied Study.

مقدمة:

يندرج هذا البحث ضمن حقل تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وهو مجال معرفي يتقاطع مع علوم اللّغة التطبيقية، وعلوم التعلّم والتعليم، ويشهد اهتمامًا متزايدًا في ظلّ الحاجة العالميّة إلى تعلّم العربيّة لأغراض أكاديميّة، دينيّة، أو ثقافيّة. ويُعدّ بناء المناهج التعليميّة أحد الركائز الأساسيّة في هذا الميدان، إذ يشكّل المنهج الإطار المرجعيّ الذي تنبثق منه الأنشطة التعليميّة وتُوجّه من خلاله عمليات التعلّم والتقويم.

وتكمن الإشكاليّة المركزيّة لهذا البحث في التساؤل حول الكيفيّة العلميّة والمنهجية التي ينبغي أن يُصمّم وفقها منهج اللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، بحيث يكون متّسقًا مع حاجات المتعلّمين، ومحقّقًا لأهداف تعليميّة واقعيّة، ومستندًا إلى أسس لغويّة وتربويّة واضحة. إنّ غياب تصوّر العلميّ الدقيق في إعداد كثير من المناهج، أو اعتمادها على اجتهادات فرديّة غير منهجيّة، يُفضي غالبًا إلى نتائج تعليميّة ضعيفة لا تستجيب لتطلّعات المتعلّمين ولا تحقّق الكفاءة المنشودة. لذلك، يتّبع هذا البحث منهجيّة تحليليّة نقديّة، من خلال استقراء النماذج القائمة لتصميم المناهج، وتحليل الأسئلة الجوهرية التي ينبغي أن تُطرح في مرحلة التّأليف، مثل: من هو المتعلّم؟ وما مستواه؟ وما المهارات المطلوب تنميتها؟ وما طبيعة المحتوى الأنسب؟ كما يُركّز البحث على المبادئ التربويّة واللغويّة التي ينبغي مراعاتها، والوسائل التعليميّة والتقنيّة المصاحبة، إضافة إلى الجوانب الفنيّة والإخراجيّة للكتاب التعليمي.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

ويطمح هذا البحث إلى الإسهام في إرساء معايير علمية واضحة تسهم في تطوير مناهج فعّالة ومتكاملة، تعزّز اكتساب اللغة العربية لدى المتعلّمين غير الناطقين بها، وتلبّي متطلّبات التعلّم في سياقات متنوّعة، ويُفترض عمل دراسات قبل إعداد أيّ كتاب، تجيب عن الأسئلة المتعلّقة به مثل: (الناقة و طعيمة، 1983، ص 273)

- من الفئة المستهدفة بتأليف الكتاب، وما خصائصها اللغوية والثقافية؟
- ما المستوى اللغوي الذي يُفترض أن يخاطبه الكتاب ضمن سلّم الكفاءة اللغوية؟
- ما الرصيد اللغوي والمعرفي الذي ينبغي أن ينطلق منه المؤلّف ويبنى عليه؟
- ما المهارات اللغوية الأساسية والفرعية التي يهدف الكتاب إلى تطويرها لدى المتعلّمين؟
- ما الأهداف التعليمية المحددة التي يُراد تحقيقها في كل مهارة لغوية؟
- ما طبيعة المحتوى اللغوي والثقافي المناسب، وما الطريقة المثلى لمعالجته وعرضه في الكتاب؟
- كيف سيُصاغ المحتوى التربوي من حيث التدرّج والمنهجية والمعالجات التعليمية؟
- ما أنواع التدريبات اللغوية التي ينبغي تضمينها، وما الخصائص التعليمية التي يجب أن تتصف بها؟
- ما الوسائل التعليمية المصاحبة للكتاب، وما الأسس المعتمدة في تصميمها وإعدادها؟
- كيف سيكون الشكل النهائي للكتاب من حيث الحجم، والإخراج الفني، والتنظيم الطباعي؟

وقد أشار محمود الناقة إلى مجموعة من المبادئ والأسس والشروط والمواصفات التي تعين في الإعداد والتأليف اللغوي للمواد التعليمية في ميدان تعليم اللغة العربية، تتمثّل في أربعة جوانب مهمّة ينبغي أن تنطلق منها أية مادة أو

كتاب لتعليم اللغة العربية، وهذه الجوانب هي: الجانب النفسي، و الجانب الثقافي، و الجانب التربوي، و الجانب اللغوي، وأشار إلى أن هذه الجوانب متداخلة يؤثر بعضها في الآخر، والفصل بينها أمرٌ صعب، ولذا فالتداخل والتكرار في الحديث عنها أمرٌ منطقيٌّ وطبيعيٌّ، ويعدُّ الجانب النفسي جانبًا مهمًّا في أية عملية تعليمية، بل لا يخلو بحثٌ أو كتابٌ يتناول هذه العملية من الحديث عن دور هذا الجانب وصلته بالموضوع الكلي للبحث أو الكتاب، وبالمثل لا نستطيع عند تناول موضوعٍ كموضوع مواد تعليم اللغة العربية إلا أن يُجذب انتباهنا إلى هذا العنصر، فالحقائق المتصلة بنمو المتعلم لابد أن توجّه بالضرورة موضوعات المادة التعليمية من حيث البناء والتركيب والشكل والمضمون، ولعلّ الاهتمام بهذا الجانب ومراعاته يعتمد إلى حدٍ كبيرٍ على مدى مساهمة مواد التعلم لمستويات النمو ومدى مناسبتها للميول ومراعاتها لأحدث الحقائق والمبادئ في ميدان التعلم بشكلٍ عام، وقد خلص محمود الناقة لمجموعة من الشروط والمبادئ النفسية، ينبغي أن تراعى عند وضع مادة تعليمية أساسية لتعليم اللغة العربية. (الناقة، "اللغة العربية إلى أين؟"، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، 2002، ص60)

1. المبادئ النفسية:

مجموعة القواعد والأسس المستمدة من علم النفس، والتي ينبغي أن يُراعى تطبيقها عند تصميم المقررات الدراسية، بهدف تحقيق التوافق مع طبيعة المتعلمين النفسية والعقلية والانفعالية، وتحفيزهم على التعلم بشكل فعال. هذه المبادئ تساعد على جعل المحتوى التعليمي أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم، وأكثر قدرة على تحقيق نتائج إيجابية في اكتساب اللغة، ومن أهم هذه المبادئ النفسية:

_ يجب أن تلتزم عمليات تصميم المواد التعليمية والمقررات بمبدأ تناسب المادة مع الخصائص النفسية والثقافية للدارسين، وهذا المبدأ يُعتبر أساسيًا لضمان فاعلية التعلم والتفاعل بين الدارسين والمادة، سواء كانوا صغارًا أم كبارًا، وهناك بعض النقاط التي يجب مراعاتها عند تناسب المادة مع الدارسين:

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

العمر والتطوير العقلي: يجب مراعاة مستوى تطوّر العقل والقدرات المعرفية والعاطفية للفئة العمرية المستهدفة، فمواد التّعليم للأطفال يجب أن تكون بسيطةً وملائمةً لاستيعابهم، بينما تكون مواد التعليم للكبار أكثر تفصيلاً وتعقيداً.

اللغة والتواصل: يجب أن تتناسب اللغة المستخدمة في المادة مع مستوى الفهم للدارسين، كما يجب مراعاة احتياجات الدارسين غير الناطقين باللغة الأم أو ذوي اللغة الثانية.

الثقافة والتعليمات الاجتماعية: يجب أن تحترم المادة التعليمية التوجّهات الثقافية للدارسين، فعملية التواصل والأمثلة يجب أن يكونوا مألوفين ومناسبين من منظور ثقافي.

الاحتياجات الخاصة: يجب مراعاة احتياجات الدارسين ذوي الاحتياجات الخاصة، سواءً كانت احتياجات جسدية أو عقلية.

الاهتمام والجذب: يجب أن تكون المادة مثيرةً وجاذبةً لاهتمام الدارسين، سواءً من خلال استخدام وسائل تعليمية مبتكرة أو تناول مواضيع ذات صلة بثقافتهم واهتماماتهم.

التنوّع والتفاعل: يجب توفير فرص للتفاعل والتشارك بين الدارسين، سواءً من خلال النقاشات أو الأنشطة الجماعية.

_ يجب مراعاة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين فهي أهمّ العوامل التي تسهم في تحقيق فعالية عملية التعلّم، وخاصةً عند تعلّم اللغة؛ ويكون ذلك من خلال مراعاة النّقاط الآتية:

التنوع في الأساليب التعليمية: يمكن استخدام مجموعةٍ متنوّعةٍ من الأساليب التعليمية، مثل الألعاب، والمشروعات، والنقاشات، لضمان التلاؤم بين تفضيلات الدارسين وأساليب تعلّمهم.

ربط المحتوى بالسياق الثقافي: يمكن ربط المحتوى بالثقافة والخلفيات الثقافية للدارسين لزيادة التعرّف على اللغة في سياقاتها الحقيقية.

تقديم تحديات ومنافسات: قد تكون التحديات والمنافسات جذابة للدارسين، ويمكن استخدامها لتحفيزهم وتعزيز مشاركتهم. استخدام مصادر متعدّدة: يمكن استخدام مصادر متنوعة مثل الأفلام، والأغاني، والمقاطع الصوتية لتوفير تجارب تعليمية شاملة. _ يجب تحديد مكانة كل مهارة من مهارات اللغة في المادة التعليمية المقدّمة؛ وهي خطوة مهمّة لضمان توازن وشمولية التعلّم، ويكون ذلك من خلال: (جاك ك. و. ت. س.، 2014، ص119)

تحديد الأهداف الرئيسيّة: ابدأ بتحديد الأهداف الرئيسيّة للمادة، والتي تشمل ما يجب على الدارسين تحقيقه من خلال تعلّم اللغة، واستند إلى هذه الأهداف لتحديد الأهميّة المناسبة لكل مهارة. تقييم احتياجات الدارسين: قد تحتاج إلى إجراء استطلاع للرأي أو دراسة لمعرفة احتياجات الدارسين وأهدافهم الشخصية من تعلّم اللغة، وذلك سيساعدك في تحديد مدى أهميّة كل مهارة لهم. توازن العرض: احرص على توفير توازن بين مهارات الاستماع، والقراءة، والكتابة، والمحادثة، وهذا سيساهم في تطوير مهارات اللغة الرئيسيّة بشكل مُتكامل.

_ يجب تحديد مستويات الأداء المطلوبة في كلّ مهارة من مهارات اللغة، وهو أمر مهمّ لتحقيق التوجيه والتنوع في عملية التعلّم من خلال: (الخطيب، 2015، ص205 _ 208)

تحديد المستويات المبتدئة والمتقدّمة: حدّد مستويات الأداء المطلوبة لكل مهارة من مهارات اللغة، بدءًا من المستوى المبتدئ وصولاً إلى المستوى المتقدّم، ويجب أن تكون هذه المستويات قائمة على التدرّج وتحقيق تطوّر تدريجيًا. استخدام وصف محدّد: استخدم وصفًا محدّدًا لكل مستوى من المستويات المطلوبة، ويمكنك استخدام مصطلحات مثل "قادر على التعرف"،

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

"قادر على التفاهم"، "قادر على التواصل"، وما إلى ذلك، حسب مضمون كل مهارة.

تنوع الأنشطة: قم بتصميم أنشطة تعليمية متنوعة ومتعددة تستهدف تحقيق مستويات الأداء المختلفة. ضمن هذه الأنشطة قدّم تحديات متناسبة مع مستوى الدارسين.

التغذية الراجعة: بناءً على تقييمات الأداء، قدّم التغذية الراجعة التي توضح للدارسين نقاط القوة والضعف في أدائهم وتقديم توجيهات لتحسين أدائهم في المستقبل.

استخدام معايير عالمية: يمكنك الاستعانة بمعايير معترف بها دوليًا لتحديد مستويات الأداء المطلوبة. مثلًا، معايير اللغة الشائعة مثل CEFR إطار العمل الأوروبي المشترك للإشارة إلى مستوى اللغة.

– من المهم جدًا تخطيط وتدريب تقديم المهارات وفقًا لنسج الدارسين واحتياجاتهم وفقًا لما يأتي: (الحمادي، 2018، ص 79 _ 85)

تحديد الأولويات: ابدأ بتحديد أهم المهارات التي يجب تعلمها في المرحلة الأولى، وهذه المهارات يجب أن تكون أساسية لبناء المهارات المتقدمة في المراحل اللاحقة.

تحليل احتياجات الدارسين: ادرس احتياجات الدارسين وتفضيلاتهم وأهدافهم، وهذا سيساعدك في تحديد أي مهارات يجب تقديمها في وقت مبكر وما هي المهارات التي يمكن تأجيلها.

مراعاة التقدم الفردي: كل دارس يتقدم بمعدله الخاص، ويجب التأكد من أن هناك مرونة في الخطة لتلبية احتياجات الدارسين الفردية: فبعض الدارسين يحتاجون إلى مزيد من الوقت لتطوير بعض المهارات.

– يجب أن تكون هذه المناهج مصممة بشكل يشجع على الاستمتاع بعملية التعلم وتحقيق فهم شامل للغة والثقافة العربية، وهذه بعض النقاط التي يجب مراعاتها لجعل تلك المناهج شائعة وثرية: (الحمادي، 2018، ص 97)

تنوّع المصادر والمواد: استخدام مجموعة متنوّعة من المصادر والمواد التعليمية مثل النصوص الأدبيّة، والأغاني، والأفلام، والمقالات ممّا يساعد في تعزيز التفاعل مع اللغة والثقافة بشكلٍ أكثر شموليّة.

التركيز على المحتوى الثقافي: بالإضافة إلى تعلم اللغة العربية، يجب أن تتضمّن المناهج محتوى ثقافي متعمّق يساعد الدارسين على فهم الخلفيّة التاريخيّة والاجتماعيّة والثقافيّة للبلدان الناطقة بالعربية.

استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من التكنولوجيا في تقديم المحتوى التعليمي من خلال تطبيقات تفاعليّة، وموارد متعدّدة الوسائط على الإنترنت، ومنصّات تعليميّة تسهم في تحفيز الدارسين.

الإشادة وتحفيز الدارسين: تقديم التقدير وتشجيع الدارسين عند تحقيقهم تقدّمًا في مهاراتهم اللغويّة والثقافيّة.

الاحترام لتنوّع الخلفيّات: مراعاة أنّ الدارسين قد يأتون من خلفيّات ثقافيّة متنوّعة، ويجب توجيه الاحترام والتفهم لتجاربيهم وتوجّهاتهم.

_ تقديم المواد بطرق تشجّع على تنشيط الاستعداد للتعلم وتهيئة الدارسين لاستيعاب المحتوى؛ وهذا يعزّز من فهمهم واستفادتهم من المنهج من خلال: (الخطيب، 2015، ص 213 _ 215)

تحفيز الفضول والاستفهام: قبل تقديم المواد الرئيسيّة، يمكن أن تطرح أسئلة محفّزة تثير فضول الدارسين وتحثّهم على التفكير حول الموضوع المقدم لتهيئة الدارسين لاستقبال المعلومات.

استخدام القصص والحكايات: تقديم الأمثلة والقصص التي تتناول المفاهيم المطروحة في المادة يجذب انتباه الدارسين ويسهم في تفاعلهم مع المحتوى.

استخدام وسائل مرئية وسمعيّة: استخدام الصور، والرسوم التوضيحيّة، والفيديوهات، والتسجيلات الصوتيّة يمكن أن يساهم في تنشيط الاستعداد للتعلم عن طريق توضيح المفاهيم بشكل أكثر وضوح وإثارة.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

2. المبادئ الثقافية:

وهي الأسس والمعايير التي تُراعى عند إدراج الجوانب الثقافية في محتوى المقرر، بحيث يُقدّم للمتعلم غير الناطق بالعربية محتوى لغويًا مرتبطًا بالثقافة العربية بطريقة تراعي خلفيته الثقافية، وتعزّز التفاهم والتبادل الثقافي، دون فرض أو صدمة ثقافية، ولابدّ أن تحمل المادة التعليمية للغة العناصر الثقافية، بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجًا كليًا في مادة تعليم وتعلّم اللغة استنادًا إلى أن تعلّم اللغة يتوقّف على مقدار نموّ المهارة اللغوية، وفي ذات الوقت نموّ الحصيلة الثقافية الفكرية، ومن أساسيات مراعاة هذا الجانب في مؤلّفات وكتب تعليم اللغة العربية ما يلي: (الناقة، "اللغة العربية إلى أين؟"، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، 2002، ص 80)

_ تكامل محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية في المادة التعليمية يمكن أن يساهم في توسيع فهم الدارسين للغة والثقافة؛ وهذا يساعد على تقديم تجربة تعلّم شاملة وتعزيز التفاهم الثقافي والتواصل العالمي، وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن تساعد في تحقيق ذلك:

تقديم الأدب والشعر: تضمين نماذج من الأدب العربي التقليدي والمعاصر والشعر في المادة على أن تكون هذه النصوص باللغة العربية الأصلية مع توفير ترجمة وتفسير للدارسين غير الناطقين بالعربية.

استخدام الأمثلة الثقافية: استخدام أمثلة وتطبيقات ثقافية عربية وإسلامية في سياقاتٍ مختلفة تساعد على توضيح المفاهيم وتقديم الثقافة العربية والإسلامية بشكلٍ عميق ومشوّق.

المقارنة الثقافية: تقديم فهم للتشابهات والاختلافات بين الثقافات العربية والإسلامية والثقافات العالمية الأخرى ممّا يساهم في توسيع آفاق الدارسين.

تعزيز التفكير النقدي: تقديم مواضيع قريبة من قضايا معاصرة تحفّز الدارسين على التفكير النقدي حول مواضيع اجتماعية وثقافية.

توفير موارد إضافية: توفير قائمة بالمصادر والموارد الإضافية لمن يرغب في التعمق أكثر في محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية.

_ تقديم صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية والإسلامية هو أمر مهم لتعزيز التفاهم الثقافي والحضاري بين الثقافات المختلفة، وعرض الجوانب المتنوعة والشاملة للحياة في هذه الأقطار، مع الحفاظ على التوازن بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية من خلال: (الزيات، 2013، ص 170 _ 175)

تنوع الحياة: تسليط الضوء على تنوع الحياة في الأقطار العربية والإسلامية، بدءاً من البيئات الحضرية وصولاً إلى الريف والصحراء والجبال، وتعريف الدارسين بالأنماط المختلفة للعيش والعمل والتفاعل الاجتماعي.

الثقافة والتراث: تسليط الضوء على الثقافة المتنوعة والتراث الغني للمناطق العربية والإسلامية، من العادات والتقاليد والفنون والموسيقى والأدب، وهذا يعكس الهوية الثقافية المتنوعة والغنية.

التطور والتقدم: إبراز الجوانب المتقدمة في الحضارة العربية والإسلامية، مثل العلوم والفلسفة والرياضيات والطب والهندسة، إضافةً لتعزيز الدور الذي لعبته هذه الثقافات في تطور الإنسانية.

_ توفير تنوع في المادة لتغطية ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة مما يعزز من تجربة التعلم ويعطي الدارسين فهماً أوسع للثقافة العربية الإسلامية والثقافة العالمية من خلال: (الحسيني، 2016، ص 65 _ 69)

الأدب والفنون: تقديم نصوص أدبية من مختلف الفترات والأنماط، بدءاً من الشعر الكلاسيكي إلى الروايات المعاصرة، إضافةً لمواد تتعلق بالفنون التشكيلية والموسيقى.

التاريخ والتراث: تناول مواضيع التاريخ والتراث العربي والإسلامي، من الحضارات القديمة إلى الإسهامات العلمية والتقنية، كما يمكن تناول التراث العالمي والتفاعل معه.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

الفلسفة والتفكير الديني: تقديم مفاهيم فلسفية وأفكار دينية تعكس تطوّر الفكر في الثقافة الإسلامية والعالمية.

الثقافة الشعبية: تعريف الدارسين بالعادات والتقاليد الشعبية والحضريّة في المنطقة العربيّة وما يميّزها.

العلاقات الاجتماعية والثقافية: تناول مواضيع مثل العائلة، والصداقة، والزواج، ...

_ تعزيز التنوع في المادة بحيث تستهدف قطاعات واسعة من الدارسين من البيئات المختلفة والثقافات المتعددة لتحقيق تجربة تعلم شاملة وشيقة.

_ أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضّر في إطار العصر الذي يعيش فيه.

_ أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلّم اللغة والاستمرار في هذا التعلّم.

_ ترتيب المادة لتقديم المستوى الحسّي من الثقافة ثم التحوّل تدريجيّاً نحو المستوى المعنويّ لبناء فهمٍ أعمق وأشمل للموضوعات المطروحة، وهذا الترتيب يمكن أن يسمح للدارسين بالتفكير في الجوانب الجمالية والواقعية قبل التحوّل إلى الجوانب الفلسفية والروحانية.

_ تجنب الانحياز والتعصّب في تقديم المادة التعليمية هو أمرٌ مهمٌّ لضمان تجربة تعلّم متوازنة وموضوعية، وهذه بعض النقاط المهمة لتجنب إصدار أحكام متعصّبة وضمان التوازن: (النجار، 2012، ص114 _ 117)

التوجّه المحايد: تأكد من أن المادة تتناول المواضيع بشكل محايد دون تحيّز لصالح أيّ ثقافة أو آراء معيّنة، وعند تقديم الحقائق والمعلومات، حاول تقديمها بشكل موضوعيٍّ ودون تلوين.

الاستناد للمصادر الموثوقة: استند إلى مصادر موثوقة عند تقديم المعلومات، فذلك يساعد في تقديم صورة دقيقة ومتوازنة.

تنوّع المصادر: استخدم مجموعة متنوعة من المصادر لضمان تغطية متعددة ومتنوعة للموضوعات ممّا يساعدك في تقديم رؤى متعددة وشاملة. التواصل مع الدارسين: فتح قنوات تواصل مفتوحة مع الدارسين للإجابة على استفساراتهم ومساعدتهم في فهم المفاهيم بشكل أفضل.

3. المبادئ التربوية:

مجموعة الأسس التعليمية والتعليمية المستمدّة من نظريات التربية وعلم تعليم اللغات، والتي تُراعى عند تصميم محتوى المنهج، وتنظيمه، وطريقة تقديمه، بهدف تحقيق أفضل النتائج في تعلم اللغة العربية بفعالية وسهولة، وبما يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، ويفضّل عادةً أن يشترك في وضع المادة التعليمية خبراء في اللغويّات وفي الاجتماع والثقافة، وفي علم النفس والتعلّم والمناهج والمواد التعليمية، وأيضًا خبراء في الوسائل التعليمية وفن إخراج الكتب، بل وأيضًا مدرّسون أكفاء، ومن أهمّ الشروط والمبادئ التربوية التي ينبغي أن تراعى عند وضع مادة تعليميّة أساسيّة لتعليم اللغة العربية: (الناقة، "اللغة العربية إلى أين؟"، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، 2002، ص 110)

_ تقديم مواد تعليمية متعدّدة المستويات من خلال أنشطة لغويّة وثقافيّة متنوّعة يمكن أن يساعد في تحقيق تجربة تعليميّة فعّالة وشيّقة لغير الناطقين بالعربية، وذلك من خلال: (الحسيني، تصميم المناهج التعليمية لغير الناطقين بالعربية: التحديات والفرص في عصر التقنية، 2019، ص 115)

تحليل احتياجات الجمهور المستهدف: قبل البدء في إعداد المواد التعليمية، يجب فهم احتياجات الجمهور المستهدف، وما هي مستوياتهم المختلفة في اللغة العربية؟ وما هي خلفيّاتهم الثقافية؟

استخدام تقنية التعليم عن بعد: يمكن استغلال تقنيات التعليم عن بعد لتقديم المواد التعليمية للطلاب في مختلف المستويات، واستخدام منصّات التعليم عبر الإنترنت وتطبيقات التعليم الذكي.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

_ تنظيم المواد التعليمية بشكل تتكامل فيه المهارات اللغوية مع المعلومات الثقافية، وهذا النهج يساعد الطلاب على فهم اللغة ضمن سياقها الثقافي ويعزّز تطويرهم الشامل من خلال:

وحدات دراسية متكاملة: قم بتصميم وحدات دراسية تتضمن دروس لغوية وثقافية متكاملة. على سبيل المثال: وحدة دراسية عن الطعام تتضمن مفردات للوجبات والمأكولات بالإضافة إلى تعريف بالأطعمة الشهيرة في البلدان الناطقة بالعربية.

القصص والنصوص الثقافية: استخدم قصصاً ونصوصاً ثقافية كوسيلة لتعزيز المهارات اللغوية وفهم الثقافة. على سبيل المثال: استخدام قصص تاريخية أو قصائد شعرية مشهورة لتحفيز المحادثات وتطوير مهارات الاستماع والقراءة. أنشطة تفاعلية متعدّدة: تقديم أنشطة تشمل مختلف المهارات اللغوية. على سبيل المثال: تمارين كتابة مقالات قصيرة عن مواضيع ثقافية معينة أو تنظيم مناقشات جماعية حول مواضيع ثقافية محددة.

_ أن تضبط نوعية المفردات بحيث تتحرك من الحسي إلى المجرد.

_ تكرار الكلمات عدّة مرات هو أحد الأساليب الفعّالة لتعلّم وتثبيت المفردات واستخدامها بشكلٍ صحيح؛ فالعديد من الأبحاث تشير إلى أن التكرار يسهم في تحفيز الذاكرة وتعزيز الاستيعاب، وهذا النهج يمكن تطبيقه بأشكالٍ متعدّدة من أهمّها: (العنزي، 2015، ص 64 _ 68)

تكرار قائمة المفردات: يمكنك كتابة قائمة بالمفردات التي ترغب في تعلّمها، ثمّ تكرار هذه القائمة عدّة مرات، إضافةً لقراءتها بصوت عالٍ لتساعد في تحفيز الذاكرة السمعية.

استخدامها في جمل: بدلاً من تكرار الكلمة وحدها، حاول استخدامها في جمل مختلفة، وهذا يساعدك في ربط المفردة بالسياق وفهم كيفية استخدامها بشكل صحيح.

الممارسة من خلال الكتابة: اكتب جملاً تحتوي على المفردة المستهدفة ممّا يساعد في تعزيز تذكّر الكلمة وفهمها واستخدامها في السياقات المناسبة. المحادثات اليومية: حاول استخدام المفردات الجديدة في محادثاتك اليومية، فعندما تستخدم الكلمة في سياق عملي، يكون لديك تجربة فعلية في استخدامها.

_ استخدام الأنماط اللغوية بشكل طبيعي هو هدف مهم عند تصميم المواد التعليمية، حيث يساهم في جعل اللغة أكثر واقعية وسهولة في الفهم؛ ويتم ذلك من خلال: (الدهش، 2017، ص 96)

استخدم اللغة البسيطة: حاول استخدام الألفاظ والعبارات البسيطة والواضحة التي يمكن أن تكون أقرب إلى اللغة اليومية، وتجنّب استخدام مصطلحات معقّدة إذا لم تكن ضرورية.

تجنب الزخرفة الزائدة: تجنّب استخدام تعابير زخرفية مبالغ فيها أو غير طبيعية، فالهدف هو توصيل المعلومات بوضوح وبساطة.

استخدم الأمثلة الواقعية: عند شرح مفهوم معيّن، استخدم أمثلة من الحياة اليومية التي يمكن للطلاب أن يتعرّفوا عليها ويستوعبوها بسهولة.

تعامل مع المفردات بشكل طبيعي: استخدم المفردات التي تكون على درجة من الشيع، وتجنّب استخدام كلمات غير مألوفة بشكل مفرط.

تجنب التكلّف والتعقيد: تجنب تعقيد الجمل أو استخدام تراكيب لغوية معقّدة دون سبب مقنع، فالهدف هو توصيل المعنى بوضوح دون تعقيد غير ضروري.

المحادثة كما لو أنّك تشرح لشخص آخر: عند كتابة المواد التعليمية، حاول تصوّر نفسك وأنت تشرح المفاهيم لشخص آخر بطريقة طبيعية وغير متكلّفة.

_ أن يتجنّب تقديم القواعد بطريقة مباشرة مع تفادي الشرح النحوي المعقد.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

- _ أن يتجنب استخدام الأساليب الأدبية الرفيعة.
- _ أن يقلّ عدد الأسطر في الصفحة، وأن تتّسع المسافات بين الكلمات وبين السطور.
- _ أن يضبط النصّ بالحركات الثلاث ضبطاً كاملاً.
- _ إضافة صور ورسومات توضيحية إلى المواد التعليمية يعزّز من تفاعل الطلاب مع المحتوى ويجعله أكثر جاذبية وفهماً.
- _ تنوّع طرق تقديم المادة بين الحوار والسرد والأسلوب القصصي سيجعل المواد التعليمية أكثر إثارة وتفاعلاً للطلّاب من خلال: (المهدي، 2014، ص 221)
- الحوار: استخدم الحوارات لتمثيل محادثات واقعية بين شخصيّات تتناول المفاهيم الأساسية في المادة، وحاول أن يكون الحوار واضحاً وبسيطاً، واستخدم تراكيب لغوية مألوفة.
- السرد: استخدم السرد لشرح المفاهيم بشكلٍ تسلسليٍّ ومنطقيٍّ، فهذه الطريقة مفيدة لتقديم المعلومات خطوة بخطوة وتوضيح التفاصيل.
- الأسلوب القصصي: استخدم الأسلوب القصصي لتقديم المفاهيم والمعلومات عبر قصّة تجمع بين الشخصيّات والأحداث، إذ يمكن أن تكون القصّة وسيلةً لجعل المفاهيم أكثر إشراكاً وذهنيّة للطلاب.
- _ أن يكون الغلاف جذاباً عليه عنوان واضح وصورة تدلّ على غرضه.

4. المبادئ اللغوية:

هي الأسس والقواعد المستمدة من علم اللغة (اللسانيات) التي يُراعى تطبيقها عند تصميم المقررات التعليمية، من حيث اختيار المفردات والتراكيب، وتنظيم المحتوى اللغوي، وتقديم المهارات، بما يضمن تعلّماً سليماً ومتدرّجاً للغة العربية، وبحقّق الكفاءة اللغوية المطلوبة لدى المتعلّمين غير الناطقين بها، وقد أورد رشدي طعيمة عدداً من المبادئ والأسس والشروط اللغوية التي ينبغي أن تراعى في إعداد المحتوى التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها؛ وهي: (طعيمة، 1989، ص 64)

_ عند إعداد محتوى تعليمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يجب أن يتم الاعتماد على اللغة العربية الفصحى كأساس للتدريس والتعلم، فاللغة العربية الفصحى هي اللغة التي يتم استخدامها في الكتب والمقالات الرسمية والأعمال الأدبية.

_ عند تطوير مادة تعليمية لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من المهم أن تتضمن مادتك قائمة بالمفردات الشائعة والمعتمدة، وهذه المفردات ستساعد الطلاب على بناء قاعدة لغوية أساسية وتمكينهم من التواصل وفهم النصوص بشكل أفضل، ويجب أن تشمل هذه القائمة مفردات من مختلف المجالات مثل: الألوان والأشكال، الأرقام والتواريخ، الأسرة والمهن، الوقت والتواصل، الملابس والأطعمة، المدن والأماكن الأساسية، المشاعر والأفعال، وتأكد من اختيار مفردات تغطي احتياجات الحياة اليومية والتفاعلات الأساسية، إضافة لتوظيف هذه المفردات في سياق جمل ونصوص قصيرة لمساعدة الطلاب على فهم كيفية استخدامها في الحوارات الحقيقية، وعند اختيار المفردات يجب توفير تنوع في المستويات، من المبتدئ إلى المتقدم، حتى يستطيع الطلاب تحسين مهاراتهم مع تقدمهم في تعلم اللغة. (العسيري، 2018، ص 117 _ 120)

_ يجب أن تراعى الدقة والسلامة وصحة المعلومات؛ فهي أولويات عند إعداد المواد التعليمية، وهذا سيساعد الطلاب على فهم اللغة بشكل صحيح واستخدامها بثقة وفعالية على أن تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعياً وليست لغة مختلفة.

_ يجب توضيح مفهوم اللغة وعملية تعلمها بشكل واضح، فعلى المادة التعليمية أن تكون مؤسسة قوية لتطوير مهارات اللغة لدى الطلاب من خلال: تعريف اللغة: يجب توضيح مفهوم اللغة بشكل واضح ومبسط، فاللغة هي وسيلة للتواصل بين البشر، وتتكون من مجموعة من الرموز (الحروف والكلمات) التي تستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

عناصر اللغة: يجب تقديم تفسير لعناصر اللغة مثل الصوتيات (الأصوات)، والصرف (تغيير الكلمات حسب الزمن والعدد والجنس)، والنحو (بنية الجمل والتراكيب)، والدلالة (معاني الكلمات والعبارات). وظائف اللغة: يجب التركيز على دور اللغة في التواصل ونقل المعلومات والتعبير عن الأفكار والتفاعل مع الآخرين.

_ يجب تجنب المادة للغة الوسيطة كلما أمكن ذلك.

_ تركز المادة على التعامل مع الجانب الصوتي للغة من خلال الكلمات والجمل ذات المعنى منذ البداية، وهو نهج مهم لتعليم اللغة العربية ويساعد الطلاب على التعرف على الأصوات والأنماط اللغوية بشكل عملي وتطبيقي من خلال: (الزهيري، 2016، ص 120 _ 125)

الأصوات اللغوية: تبدأ المادة بتقديم الأصوات الأساسية في اللغة العربية، ويجب توضيح كيفية نطق هذه الأصوات بشكل صحيح وتقديم الأصوات بواسطة أمثلة توضيحية وتسجيلات صوتية للمساعدة في الاستماع والتكيف مع الأصوات. التلقظ الصحيح: يجب تشجيع الطلاب على ممارسة التلقظ الصحيح للأصوات، ويمكن تضمين تمارين تساعد الطلاب على تكرار ومقارنة الأصوات لضمان تطابقها مع اللفظ الصحيح.

التفاعل والمحادثة: استخدم الكلمات والجمل في تمارين التفاعل والمحادثة، وقدّم سيناريوهات توضيحية تشجع الطلاب على استخدام اللغة في التواصل اليومي.

_ معالجة الهجاء وتحليل الكلمة وتركيبها هي عناصر أساسية في مادة تعليم اللغة العربية؛ حيث تساعد هذه الجوانب الطلاب في فهم بنية الكلمات وكيفية تكوينها، مما يساهم في تحسين مهاراتهم اللغوية.

_ يجب أن تعني المادة العلمية بالرمز والصوت لكل حرف.

_ يجب أن تعالج ظاهرة الاشتقاق بعناية.

_ يجب أن تتجنب المادة القواعد الغامضة وصعوبة الفهم وقليلة الاستخدام.

_ يجب أن تهتم المادة بعلامات التقييم من أجل إظهار التنعيم.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن بناء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمثل عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تتطلب دراسة متأنية لمختلف الجوانب النفسية والثقافية والتربوية واللغوية، إذ إن تكامل هذه الجوانب يضمن إعداد مواد تعليمية تراعي الخصائص المتنوعة للمتعلمين وتلبي احتياجاتهم اللغوية والثقافية بشكل فعال. كما أظهرت الدراسة أن الجانب النفسي يحتل مكانة مركزية في تصميم المادة التعليمية، حيث يجب أن تتماشى المواد مع مراحل نمو المتعلم وقدراته، إضافة إلى مراعاة ميوله واهتماماته لضمان تحقيق تعلم فعال ومستدام.

ومن النتائج المهمة أيضاً أن نجاح تأليف المناهج لا يقتصر على اختيار المحتوى اللغوي والثقافي المناسب فقط، بل يشمل كذلك تحديد الأهداف التعليمية بدقة، وتخطيط التدرج في عرض المهارات، وتصميم التدريبات التعليمية والوسائل المصاحبة التي تتيح تفاعلاً حيوياً مع المادة. كما تبين أن التخطيط المدروس لشكل الكتاب وحجمه وإخراجه الفني له أثر كبير في جذب المتعلمين وتحفيزهم على الاستمرار في التعلم.

استناداً إلى هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة اعتماد إطار متكامل يستند إلى المبادئ النفسية والثقافية والتربوية واللغوية عند إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع الاهتمام الخاص بالجانب النفسي كعنصر مؤثر في نمو المتعلم وتفاعله مع المادة. كما يُنصح بمراعاة التنوع في المحتوى والوسائل التعليمية، واستخدام أساليب تفاعلية تحفز الدارسين، مع تصميم تدريبات متدرجة تناسب مستوياتهم المختلفة، إضافة إلى ضمان جودة الإخراج الفني والتنظيم الطباعي للكتب.

كيفية إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى: دراسة تطبيقية

وأخيراً، تؤكد الدراسة على أهمية استمرار البحث والتطوير في مجال تأليف مناهج تعليم اللغة العربية، بما يتماشى مع التطورات الحديثة في علوم التعليم واللغويات، وذلك لتعزيز فعالية العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة في تنمية الكفاءة اللغوية والثقافية لدى المتعلمين.

المصادر والمراجع

- أحمد محمد الحسيني. (2016). تصميم المناهج الثقافية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. عمان: دار الفكر المعاصر.
- أحمد محمد الحسيني. (2019). تصميم المناهج التعليمية لغير الناطقين بالعربية: التحديات والفرص في عصر التقنية. عمان: دار النهضة العربية.
- أحمد محمد الدهش. (2017). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها: مبادئ وتطبيقات. القاهرة: دار المعارف الحديثة.
- رشدي أحمد طعيمة. (1989). تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرياض: المنظمة العربية للتربية والثقافة.
- ريتشارد جاك ك.، و رودجرز ت. س. (2014). الأساليب والمناهج في تعليم اللغة (المجلد 3). بريطانيا: كامبردج.
- سعيد بن محمد العنزي. (2015). استراتيجيات تعليم المفردات في اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: دار الجامعة الحديثة.
- سعيد علي المهدي. (2014). أساليب وطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: دار الرشد للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن محمد الحمادي. (2018). أسس تصميم مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة تطبيقية. الرياض: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عبد الله الخطيب. (2015). تصميم مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد بن عبد الله العسيري. (2018). تصميم المناهج التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: المفاهيم والاستراتيجيات. جدة: دار الخليج العربي.

- محمد عبد الكريم النجار. (2012). تصميم المناهج وأساليب التدريس: مدخل نظري وتطبيقي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الله الزيّات. (2013). الثقافة العربية والإسلامية: مدخل شامل لتعزيز التفاهم الثقافي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمود كامل الناقة. (2002). "اللغة العربية إلى أين؟"، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها. الرياض: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- محمود كامل الناقة، و رشدي أحمد طعيمة. (1983). الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده تحليله تقويمه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- مصطفى علي الزهيري. (2016). علم الأصوات العربي وطرائق تدريسه لغير الناطقين بها. القاهرة: دار النهضة العربية.